

بحار الأنوار

[42] ولا يكنز إلا خيفة الفقر، (1) ولا يصلحان إلا للانفاق في أوقات الافتقار إليهما، ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة، لأنها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلها وفيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين وهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه عليه السلام قسم الجنة وإنما صار عليه السلام قسم الجنة والنار لأن قسمة الجنة والنار إنما هي على الإيمان والكفر، وقد قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق وكفر، فهو عليه السلام بهذا الوجه قسم الجنة والنار، وقد سمعت بعض المشائخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين، واحتج على ذلك (2) بما روي في السقط أنه يكون محببًا على باب الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي، وما روي أن الله تعالى كفل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها أطلاق كأطلاق البقر، (3) فإذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم، وأما قوله صلى الله عليه وآله: " وأنت ذو قرنيها " فإن قرنيها (4) الحسن والحسين عليهما السلام لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل يزين بهما جنته كما تزين المرأة بقرطبيها، (5) وفي خبر آخر: يزين الله بهما عرشه. وفي وجه آخر معنى قوله صلى الله عليه وآله: " وأنت ذو قرنيها " أي إنك صاحب قرني الدنيا، وإنك الحجة على شرق الدنيا وغربها، وصاحب الأمر فيها والنهي فيها،

(1) في المصدر: من ذهب وفضة ولا يكنز إلا الخيفة

الفقر. (2) في المصدر: واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه اهـ. (3) الصحيح كما في المصدر " لها أخلاق كأخلاق البقر " والخلف - بالكسر - : الضرع لكل ذات خف وطف، وقيل: هو مقبض يد الحالب من الضرع. وقد روي الرواية في مجمع البحرين في " خلف " . (4) في المصدر: فان قرني الجنة. (5) القرط - بالضم - : ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.